الإعلام الإسلامي و قضايا التنمية البشرية دراسة تحليلية لبرنامج صُناع الحياة

للداعية عمرو خالد "أنموذجا"

أ.د/عبد الرحمـــان برقــوق
أ.عبيدة صبطي

جامعة بسكرة (الجزائر)

مقدمة

تطور مفهوم التنمية عالميا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتـــى نهايـــة عقــد الثمانيات، وانتقل من اقتصاره على التنمية الاقتصادية إلى شمولية التنميـــة الاجتماعيـــة والبيئية بشتى أبعادها، بمعنى آخر كانت مقتصرة على كمية ما يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات مادية.وأصبح من المقبول محليا وعالميا، بل من المطلوب أن تشتمل أية خطـــة تنموية إلى إفادة الشعوب منها على أوسع نطاق ممكن واستعدادهم ومشاركتهم فيها.

وبهذا تم تدشين مفهوم **التنمية البشرية** سنة (1990) عندما تبناه برنامج الأمـــم المتحدة للإنماء، حيث أصبح الإنسان هو **عصب التنمية** فمن أجله وضعت سائر بـــرامج **التنمية** ونشاطاتها المتعددة، وبدونه لا تترجم هذه البرامج ولا تتأتى إلى حيز الواقع نشاطا ملموسا.

فالإنسان إذن هدفها ووسيلتها.ومن ذلك جاء الاهتمام بتنميـــة **العنصـــر البشـــري** وصقله، كما جاء الاهتمام بوضعه في مقدمة اهتمامات العمل الإنمائي.

وهكذا طرحت منذ السبعينيات الميلادية من القرن العشـــرين مســـألة **التنميـــة البديلة** القائمة على **تنمية الموارد البشرية** بلغة علم الاقتصاد أو **تنمية الطاقة البشـــرية** بلغة سائر العلوم الاجتماعية .

والتنمية البديلة تتمحور حول الناس، وحول مشاركتهم في **التنمية** واســـتفادتهم منها، لتحسين نوعية حياتهم.وقد ركز هذا التغيير على مفهوم **التنمية** وأهـــدافها، ضـــمن

تاريخ **التنمية الحديث**، على إعطاء اهتمام أكبر **للإنسان** الفاعل الذي يسخر كل قوى الطبيعة ومصادرها لصالحه، والارتفاع بمستوى معشيته.فالتخلف من وجهة نظر هذا المنهج لا يعتبر افتقارًا للدخل ولكنه افتقارٌ **للقدرات البشرية**.

وهذا ما أبرزته **نظريات التنمية** بأن الاستثمار في مجال التعليم والتدريب والتحفيز والبرمجة اللغوية العصبية والصحة يؤدي إلى زيادة **القدرات البشرية** وارتفاع مستويات الإنتاجية وزيادة الحياة الإنتاجية للأفراد مما يؤدي إلى تحقيق النمو من خلال زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي .

وبهذا نجد أن هناك ارتباط وثيق بين **أساليب تنمية الطاقة البشرية** (التنمية البشرية) وأساليب التنمية الاقتصادية أي أن الاستثمار لتنمية العقول ركيزة أساسية من ركائز **التنمية الاجتماعية والاقتصادية**.

فمسألة **التنمية اجتماعيا واقتصاديا** لا ترجع إلى الموارد الطبيعية والمادية فحسب بقدر ما تقاس إلى قدرة العقل المتعلم والنير و المبدع والمخطط واليد العاملة الخلاقة.

وانطلاقا من هذا التحول في الفكر الاقتصادي والاجتماعي جاء الاهتمام ببعض الجوانب الاجتماعية **لتنمية الطاقة البشرية** مثل أساليب التعليم والتدريب، والبرمجة اللغوية العصبية والتحفيز، والرعاية الصحية.إلا أنه مع ذلك ظل الهدف النهائي لعمليات **التنمية** هو تحقيق زيادة في دخل الفرد وظلت الهيئات الدولية تُقدم زيادة هذا الدخل على حساب التنمية البشرية.

ولذلك يقوم **منهج التنمية البشرية** على أن رفع قدرات الأفراد تعتبر أهدافًا لعملية **التنمية**، ويعني ذلك أن مفهوم **التنمية البشرية** يدور حول الإنسان فهو الذي يصنع التقدم وهو الذي يستفيد منه، باعتباره وسيلة للتنمية وهدف في نفس الوقت.وهذا ما تمارسه وسائل الإعلام والاتصال المختلفة (صحافة مكتوبة، إذاعة، تلفزيون، سينما...الخ).

فإذا كان للإعلام أهمية في المجتمعات المتقدمة، حيث يبرز المجتمع الجماهيري كقوة لها وزنها في تسيير الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث تساهم وسائل الاتصال دورها في صياغة هذا المجتمع وخلق رأي عام له وبلورة قيمه واتجاهاته وأيديولوجيته وخلق ثقافة خاصة به فإن أهمية الإعلام لتزداد وضوحا في المجتمعات النامية وخاصة المجتمعات العربية الإسلامية.

ونظرا لاختلاف ظروف المجتمعات العربية الإسلامية التي ظهرت للوجود في منتصف القرن العشرين هي بالتالي تختلف عن الدول المتقدمة من حيث الإمكانيات المادية والاجتماعية، كان لابد لهذه الدول من نموذج إعلامي يختلف عن النظريات التقليدية الأربع (نظرية السلطة، نظرية الحرية، نظرية المسؤولية الاجتماعية، النظرية السوفياتية الاشتراكية) ويناسب هذا النموذج أو النظرية أو الأوضاع القائمة في المجتمعات النامية .

فالمجتمعات النامية إذ تعمل جاهدة على تسخير وترشيد كافة مواردها، وإمكانياته وطاقاتها ووسائلها لدفع عجلة النمو بارتفاع يمكنها من اللحاق في وقت قصير بركب المجتمعات الأكثر نموا بل والمجتمعات المتقدمة، على الأقل بخلق المناخ الصالح والمهيىء للتنمية البشرية.

والتنمية البشرية بمفهومها السابق، وبحرصها على صقل وإعداد العنصر البشري، ترتبط ارتباطا عضويا بالإعلام.ويبرز هذا الترابط في إيجاد الوعي بالحاجة إلى التنمية والتغيير.

فعمل وسائل الإعلام إذن حسب رأي "دنيس مكويل **(DENIS MCQUAIL)**" تعمل كوسيط في المجتمع.فهي عملها اليومي المستمر، أكثر من أي مؤسسة اجتماعية أخرى.

وبالتالي أصبح هناك إجماع بين العلماء على أن وسائل الإعلام تهيئ، على الأقل، المناخ الصالح للتنمية والتغيير.فهي بما تقدمه من معلومات تتيح الانفتاح على المجتمعات المتقدمة وتبرز ما أحرزته هذه المجتمعات من تقدم، وتوسع في أفق الأفراد، وتزيد من حصيلة معلوماتهم وقدر ثقافتهم، وتعمل على اكتسابهم تلك القدرة التي أسماه " **دانيال ليرنر(Daniel Lerner)**" بقدرة الفرد على تصور ذاته في موقف الآخر.

ولعل **التلفزيون** كوسيلة **اتصال جماهيرية** لم تعد مجرد وسيلة لنقل الأخبار المصورة، بل أصبح يؤدي وظائف مهمة في المجتمع من بينها التوجيه والإرشاد وذلك من خلال تكوين الاتجاهات الفكرية المرغوبة عند الشباب والأطفال للتنسيق بين المسؤولين في التلفزيون والحكومة والمجتمع بمؤسساته المختلفة.كما يساعد التلفزيون في تبادل المعلومات والآراء والأفكار في مختلف جوانب الحياة الفكرية والسياسية...إلى غير ذلك من خلال عملية الحوار والجدل والمناقشة وتوضيح وجهات النظر.

وانطلاقا من هذه الرابطة العضوية بين وسائل الإعلام وأساليب التنمية البشـــرية، فقد انصب جهد كثير من الباحثين على تأكيد هذه الحقيقة.

وهذا ما سأتناوله في هذه الدراسة والتي تتناول إجراء دراسة تحليلية حول كيفيـــة معالجة الإعلام العربي الإسلامي لمسألة تنمية الطاقات البشرية وذلك من خـــلال تحليـــل مضمون برنامج عربي إسلامي لأحد القنوات الفضائية العربية الإسلامية ألا وهـــي قنـــاة اقرأ. والذي فرض نفسه على أرض الواقع، بعد أن ظل هاجساً يُلح منذ نهايـــة القـــرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، وقد تأصّل منذ سنوات الجانب التطبيقـــي لمصـــطلح «الإعلام العربي الإسلامي» ونطاق عمله وهذا ما أكده الباحثون المسلمون اللذين يؤصلون للإعلام العربي الإسلامي أن النموذج الغربي الذي ولد من رحم الليبرالية الغربية ونظامها المعروف، وكذلك النموذج الشيوعي المتمثل في النظريات التي تمتـــد جـــذورها للفكـــر الماركسي لا تصلح لأن تكون نماذج تحتذى، لأنها في الواقع فشلت في تحقيق التـــوازن الذي تنشده المجتمعات بما يتفق مع القيم والمعايير الإنسانية الرفيعة لأنهـــا باختصـــار (الماركسية والليبرالية) وُضعت من قبل بشر في ظروف صراعات وانهيـــارات سياســـيه واقتصاديه.

وعلى أساس ذلك يكون **التساؤل الرئيس: كيف عالج الإعلام العربي الإســـلامي اليوم مسألة التنمية البشرية؟** وقد اندرجت ضمنه تساؤلات فرعية أرى أن الإجابة عنها تتيح لنا التعرف على سمات وخصائص المعالجة الإعلامية لبرنامج صناع الحيـــاة لقنـــاة اقرأ الفضائية–محل الدراسة– لمسألة التنمية البشرية، وتمثلت تلك التساؤلات في الآتي:

1. ما حجم الاهتمام بمسألة التنمية البشرية في الحلقات المختارة من برنامج صناع الحياة –محل الدراسة–؟
2. ماهي أهم مواضيع التنمية البشرية الأكثر تناولا في الحلقـــات المختـــارة مـــن برنامج صناع الحياة –محل الدراسة–؟
3. ما هي أهم الشخصيات الفاعلة التي ظهرت في المعالجـــة الإعلاميـــة لمســـألة التنمية البشرية في الحلقات المختارة من برنامج صناع الحياة –محل الدراسة–؟
4. ما هي أهم المصادر العلمية المعتمدة لمعالجة وتغطية مسألة التنمية البشرية في الحلقات المختارة من برنامج صناع الحياة –محل الدراسة–؟

5. ما هي أهم فئات الجمهور المستهدفة من برنامج صناع الحياة –محل الدراسة–؟

6. ماهي أهم الأشكال الإعلامية المساعدة في معالجة مسألة التنمية البشرية من خلال الحلقات المختارة من برنامج صناع الحياة –محل الدراسة–؟

7. ما هي أهم الوسائل الاقناعية المستخدمة في معالجة مسألة التنمية البشرية من خلال الحلقات المختارة من برنامج صناع الحياة –محل الدراسة–؟

1.تحديد المفاهيم

1.1 مفهوم المعالجة

مصطلح المعالجة مأخوذ من عالج الأمر، أصلحه "عالج المشكلة" [1].عالجه علاجا ومعالجة: زواله ودواه[2].كما تأتي المعالجة بمعنى الممارسة إذ نقول عالجا: أي مارسا العمل، واعملا به وزواله، وكل شيء زاولته ومارسته فقد عالجته[3] .

2.1 مفهوم الإعلام الإسلامي

يتحدد إطار الإعلام الإسلامي أو حدوده على ضوء مفهوم كلمة الدعوة، فكلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق اسما ويراد بها الدين، أي حقائق الإسلام وأركانه وتكاليفه، قال تعالى:"له دعوة الحق" أي دعوة التوحيد .كما أنها تطلق مصدرا ويراد بها النشر والنداء والتبليغ [4] .

والدعوة بهذا المعنى مرادفة لمفهوم الاتصال الذي يعني كما يقول الباحث "كارل هوفلاند" العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد "القائم بالاتصال" منبهات "عادة ما تكون رموزا لغوية" لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين "مستقبلي الرسالة"[5] .

وعليه يصبح تعريف الدعوة لغة من الدعاء إلى الشيء بمعنى الحث على قصده، أو المحاولة العملية أو القولية لإمالة الناس إليه.جاء في معجم مقاييس اللغة: أن الدال والعين الحرف المعتل أصل واحد، ومعناه: أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول دعوت أدعو دعاء، والدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة إلى النسب بالكسر، ومنه داعية اللبن، وهو ما يترك في الضرع ليطلب به ما بعده، ومنه تداعت الحيطان، إذا سقط واحد وراء أخر فكأن الأول يدعو الثاني، ودواعي الدهر: صروفه أنها تأتي متعاقبة[6] .

أما اصطلاحا فقد عرفها بعض العلماء بأنها قيام العلماء والمستنيرين في الدين بتعليم الجمهور من العامة ما يبصرهم بأمور دينهم ودنياهم على قدر الطاقة [7] .

فإن **الإعلام الإسلامي** على ضوء هذا الإطار العام هو الإعلام الذي يعكس الروح والمبادئ والقيم الإسلامية، ويمارس في مجتمع إسلامي، ويتناول كافة المعلومات والحقائق والأخبار المتعلقة بكافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والدينية والأخلاقية...الخ

3.1 مفهوم التنمية البشرية

مصطلح التنمية البشرية أو (Human Development) يقصد به" إكساب الفرد قناعات ومهارات ومعارف لتطوير الأداء والانجاز".

و عليه تعد قضية **التنمية البشرية** من القضايا بالغة الأهمية، حيث هي –ولاشك– « قاعدة كل تنمية اقتصادية اجتماعية »[8].**و** لقد بدأ استخدم مفهوم **التنمية البشرية** في أدبيات التنمية والعلوم الاجتماعية على نطاق واسع منذ ظهور تقرير **التنمية البشرية** لسنة (1990).وجاء بعده من تقارير سنوية يصدرها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP) وقد ركزت هذه التقارير على **دور الإنسان** في عملية التنمية.

حيث يقوم المفهوم على أن " البشر هم الثروة الحقيقية للأمم"[9] .وأن **التنمية البشرية** هي « عملية توسيع خيارات الناس وقدراتهم من خلال بناء رأس مال اجتماعي[10] . بحيث تتم تلبية احتياجات الأجيال الحالية بأكبر قدر ممكن من الإنصاف دون المساس، بحقوق الأجيال القادمة »[11] .

بمعنى أن زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس وهي خيارات غير محدودة أساسا، بدأ من الخيارات الثلاثة الأساسية، في نظر تقرير التنمية البشرية، هي"العيش حياة طويلة وصحية، والحصول على المعرفة، وتوافر الموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق"[12] .

أما في سنة (1993) تم تعريف **التنمية البشرية** بأنها « تنمية الناس من أجل الناس بواسطة الناس.وتنمية الناس معناها الاستثمار في قدرات البشر، سواء في التعليم أو الصحة أو المهارات، حتى يمكنهم العمل على نحو منتج وخلاق والتنمية من أجل الناس معناها كفالة توزيع ثمار النمو الاقتصادي الذي يحققونه توزيعا واسع النطاق وعادلا..والتنمية بواسطة **الناس**،أي إعطاء كل امرئ فرصة المشاركة فيها وأكثر أشكال المشاركة في السوق كفاءة الحصول على عمالة منتجة ومأجورة »[13] .

ومن ثم فإن الهدف الرئيس لاستراتجيات **التنمية البشـــرية** يجب أن يتمثل فـــي توفير عمالة منتجة.فالتنمية يجب أن تمكن جميع الأفراد من توسيع نطاق قدراتهم البشرية وتوظيف تلك القدرات أفضل توظيف ممكن في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعيـــة والثقافية.وعالمية مطالب الحياة هي الخيط المشترك الذي يربط مطالب التنمية البشرية اليوم بضرورات التنمية في الغد، ولاسيما بالحاجة إلى الحفاظ على البيئة وإعادة توليـــدها من أجل المستقبل[14] .

2.منهجية الدراسة التحليلية

1.2 منهج الدراسة

ونظرا لطبيعة الدراسة المعنونة" بـــ **المعالجة العربية الإسلامية لمسألة التنميـــة البشرية**" دراسة تحليلية لبرنامج صناع الحياة للدعية عمرو خالد لقناة اقـــرأ الفضـــائية، والتي تعتبر من الدراسات الوصفية، ذلك أنها تنطلق من تصوير وفحص موضـــوع مـــن مواضيع الإعلام العربي الإسلامي، بهدف الحصول على معلومات كافية حول الكيفية التي تناول من خلالها الإعلام العربي الإسلامي جزاءا أساسيا من مســـألة التنميـــة البشـــرية، والوصف يقوم على رصد وتسجيل الظواهر، وما بينهـــا مـــن علاقـــات [15] وتصـــنيف خصائصها وترتيبها.

فكان لزاما عليّ أن أستخدم منهجين أساسيين، وذلك حسب الموضـــوعات التـــي سوف أعالجها، فمن جهة سوف أستخدم **منهج المسح**، وكذا **المنهج البنيوي**.

2.2 مجتمع الدراسة والعينة

إن مجتمع الدراسة يتكون من 44 حلقة من حلقات برنامج "صناع الحيـــاة" التـــي تناولت مسألة التنمية البشرية، والتي عرضت بين سنتي 2004، و 2005 في قناة اقـــرأ الفضائية. ويرجع سبب اختيارها إلى أن هذا البرنامج يرتبط مع إشكالية الدراسة، وكـــذا الإطار النظري للدراسة.

أما عن عينة الدراسة فقد تم اختيار **ثمانية عشرة حلقة** بالنسبة لبرنـــامج صـــناع الحياة بطريقة قصدية.

3.2 أساليب الدراسة

إن تطبيق المنهج المسحي يتطلب منا استخدام أساليب معينة، حيث تمثل هذه الأخيرة المستوى الرابع من البناء المنهجي، ونظرا لطبيعة الدراسة سوف نكتفي باستخدام **أسلوب تحليل المحتوى**[16] الذي يركز على الرسالة كمنتوج معنوي، فوضوح الرسائل ليس دائما آنيا (فوريا)، لأننا قد نستفسر عن معناها كمستقبلين ونقدم توضيحات حولها كمرسلين.بالإضافة إلى **التحليل السيميولوجي لشعار البرنامج.**

أما عن **أدوات الدراسة** فقد اعتمدت **وحدة العد** هي فئات المحتوى فإن رصد التكرار هو الأسلوب المناسب للعد، عن طريق رصد تكرار ظهور الفئات الخاصة بالموضوع أو الفاعل أو المخاطبين أو المصدر أو ظهور إحدى وحدات التحليل المختارة كالكلمة أو الجملة أو الفقرة، وبما أن بناء المحتوى يبدأ بالفكرة ثم يتم اختيار الوحدات اللغوية للتعبير عنها، فقد تم الأخذ بعين الاعتبار الفكرة الواردة سواء وردت في كلمة وكانت الكلمة صريحة عن المعنى المراد، أو وردت في جملة أو فقرة بحيث لا يتم فهم معنى الفكرة المراد توصيلها إلا من خلال قراءة الجملة أو الفقرة التي وردت بها.

وعليه صممت **استمارة تحليل المضمون** وهي متكونة من مجموعة مؤشرات يمكن عن طريقها استكشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي أي إجراء بحث ميداني على مجموعة من حلقات برنامج صناع الحياة للداعية عمرو خالد.

3.الدراسة التحليلية

1.3 التحليل السيميولوجي لشعار برنامج صناعة الحياة



1.المقاربة الوصفية وتتضمن :المرسل أو مبدع الرسالة

- ذكر القناة التي أرسلت هذا العمل

القناة التي بثت هذا البرنامج هي قناة اقرأ الفضائية، التي تعد احدث قناة عربيـــة ضمن مجموعة ART السعودية الخاصة وتهتم هذه القناة بالشؤون الإسلامية، وصـــحيح الدين وتعبر عن رسالته الإنسانية نحو العالم، وتهتم أيضا بالقضـــايا التـــي تهـــم العـــالم الإسلامي وتطرح أسئلة وهموم ومعاناة المسلمين.وتهدف القناة إلى أن يكـــون للمســـلمين صوت إعلامي قوي في عالم أخذ يتزايد فيه ما يسمى بصراع الثقافـــات والحضـــارات، وتتوجه القناة اقرأ لجمهور المشاهدين العرب والمسلمين الناطقين باللغة العربية في داخل المجتمعات العربية أو خارجها من مختلف الفئات والشرائح كفئـــة المحـــافظين الـــذين لا يجدون في القنوات الأخرى ما يتفق واهتمامهم وفئة الصفوة من النخب الثقافيـــة وقـــادة الرأي وفئة الناس ممن يبحثن عن الموضوعات الجادة والاستزادة من الثقافة الدينية [17] .

وعموما ..تقدم قناة اقرأ برامج متعددة ومتنوعة دينية وثقافية وتربويـــة وثائقيـــة ودرامية وترفيهية في إطار يحترم عقلية وذوق المشاهد وتلبـــي احتياجـــا أساســـيا مـــن احتياجات الجمهور العربي.

- معد و مقدم البرنامج: الداعية: عمرو خالد

الرسالـــــــــة

- عنوان شعار البرنامج: صناع الحياة.
- تاريخ البرنامج : فيفري 2004 .
- نوع الرسالة: شعار لبرنامج اجتماعي ديني.

محاور الرسالة

- الرموز البصرية المتعلقة وهي صورة للاسترلاب، أما الرمـــوز البصـــرية غيـــر المتعلقة بالصور وهي الرسالة الألسنية صُناع الحياة.
- أما عن الأشكال فنجد كل من الشكل الدائري والخطوط الدائرية.
- اللون المهيمن في الشعار هو اللون الذهبي.

2.المقاربة النسقية

أ.النسق من الأعلى (الرسالة البصرية).

أما عن الأسباب التي أدت إلى إعداد وإخراج البرنامج التلفزيوني:

والإجابة عن هذا السؤال قاسية وهي أن المجتمع العربي الإسلامي لن يتغير إلا إذا أفـــاق من الغيبوبة الوجودية التي يحياها.فلقد بلغ حال المسلمين قاع الحياة .. من التخلف والأمية و انتشار الأمراض والبطالة....الخ.

ب.النسق من الأسفل (الدعاية)

1. لقد عرف برنامج صناع الحياة انتشارا وقت بثه.حيث أحدث البرنامج تأثيرا كبيـــرا في أوساط المجتمعات العربية الإسلامية حيث تفاعلوا معه بدرجة كبيرة وذلك من خـــلال الانجازات التي قاموا بها وخاصة من فئة الشباب مثل مشروع الإيجابية وحماة المستقبل ، حملة التبرعات...الخ

2. المقاربة السيميولوجية، وتشمل:

1. العلامات البصرية التشكيلية.

- التحليل الشكلي أو التقني للرسالة

1. التحليل المورفولوجي:

- المدونة الهندسية:لقد ورد شكل الشعار على شكل هندسي دائري و خطوط أفقية وعمودية ومائلة. وقد اجتمعت هذه الخطوط العمودية بالأفقية ودلت على النشـــاط والعمل في حين اجتمعت الخطوط الأفقية بالمائلة ودلت على الحيـــاة والحركـــة والتنوع.
- التحليل التيبوغرافي: النص المرافق لشعار البرنامج جاء فـــي كلمتـــين هـــي صناع الحياة وبشكل بارز على هيئة نصف دائرة ، بخط عربي جميل.

2. نوع اللون في الشعار: جاء لون شعار البرنامج بلون الأصفر الذهبي.وقد طغى على كامل الشعار.وهو من الألوان الأساسية.

2. العلامات البصرية الأيقونية :وتتضمن الخطوات التالية

- التحليل السيكولوجي لأبعاد الشعار

أ.البعد السيكولوجي لاختيار الزوايا: يوجد بناء متتالي للشعار فيما يخص التقريب والتكبير.

ب. البعد السيكولوجي لتيبوغرافيا الشعار: توحي الصيغة التيبوغرافية، إلى الحركة والعمل والنشاط والإتقان.

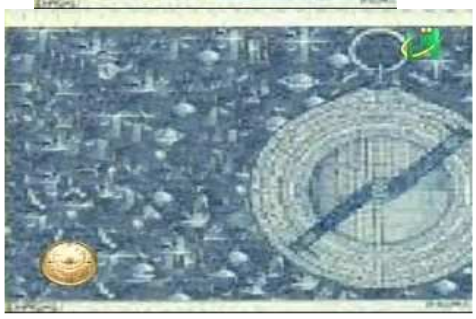
ت. التأثير النفسي للألوان. يوحي لون الشعار بالحياة العملية.

3.علامات بصرية مختلفة

- تحليل التضمينات الاجتماعية والثقافية

أ . تحليل مدونة الأشكال:جاء الشعار على هيئة صفيحة وهو ما يسمى بالإسترلاب و هو آلة فلكية قديمة، ويطلق عليه العرب ذات الصفائح. وقد تم اختراعه من قبل الزرقالي وهذا ما توضح الصور التالية:





ب. تحليل سوسيو ثقافي للألوان: اللون المسيطر في الشعار هو اللون الأصفر الذي يستمد تارة دلالته من لون الذهب وتارة من لون النحاس، كما يستمدها أحيانا من صفرة الشمس عند المغيب، وأحيانا من لون بعض الثمار مثل الليمون والتفاح، والطيب والزعفران[18].

وهو في شعار البرنامج يرمز إلى الوعي والعقل وقدراته والفكر وأبعـــاده، ورمز التركيز الذهني والفهم الباطني، والتألق والإشراق، ويرمز أيضا إلى المخيلة والمقدرة على التصور، و على الخلق والإبداع والإتقان[19].

3. دراسة مستويات التعيين الإدراكي والمعرفي والمستوى التضمني المتعلق بالايديولوجيا

المستوى التعييني	المستوى الإدراكي	المستوى المعرفي	المستوى الإيديولوجي
	الدال شكل هندسي، رسالة ألسنية	المدلول استرلاب، مكتوب عليه رسالة ألسنية صناع الحياة	
المستوى التضميني	الدال شعار لبرنامج		المدلول

المدلول: وهو أن يتعلم الفرد حرفة ويكبر فيها و يبقى بحرفته.. فمـــن العلمـــاء الكبار..كان أحد اسمه الزرقالي..كان حرفي مهنته يصنع أدوات العلماء الكبـــار و مـــن كثرت ما صنع أصبح عالم له مدرسته..الزرقالي الصنايعي تحول لعالم كبير بحرفة..وهو الذي اكتشف الأسترلاب.. شعار برنامج صناع الحياة الذي اختاره فريق عمل البرنـــامج ليمرر رسالة للمشاهد العربي أنه بصبره واجتهاده سيصبح عالم كبير...

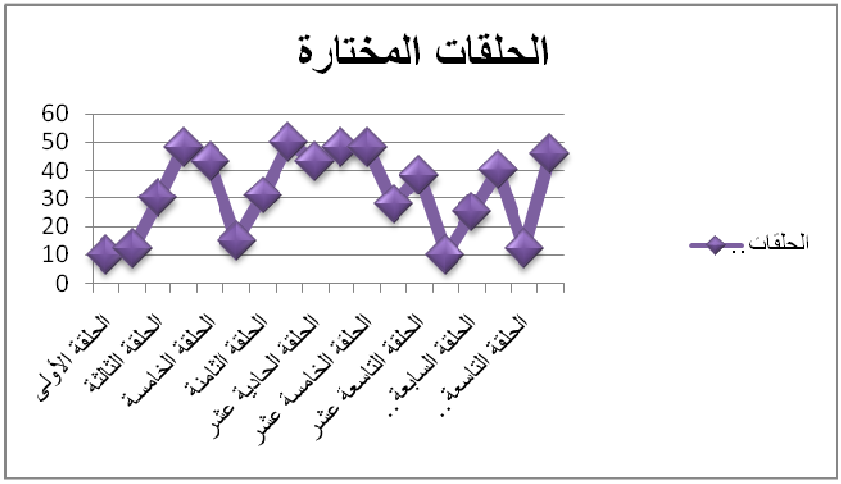
أما كلمة صُناع الحياة وهي تدل على أن يصنع الفرد نفســـه لربـــه ...وصـــناعة الإنسان ليست بذلة أو سيارة على أحدث طراز بل يصنع نفسه ليصبح قيمة مُضافة لإفادة المسلمين وإفادة مجتمعه.

وعليه يصبح سر تسمية البرنامج بصُناع الحياة مصداقا لقول تعالى فلما قال رب العزة لسيدنا موسى: "ولتصنع على عيني" ثم قال لـــه "واصـــطنعتك لنفســـي... " أي أن صناعة الإنسان من أهم وأرقى الوظائف والتي تجعل الإنسان يرتقي لمصاف الأنبيـــاء و الصالحين.وأما أي نوع من الصناعة فهي تلك الصناعة التي ترفع قـــدر الأمـــة وتُعلـــي شأنها.وعليه جاءت كل من الرســـالة الألســـنية صُـــناع الحيـــاة و الرســـالة البصـــرية والاسترلاب مكملتان لبعضهما البعض.

2.3 عرض وتحليل النتائج الخاصة بمضمون صناع الحياة محل الدراسة

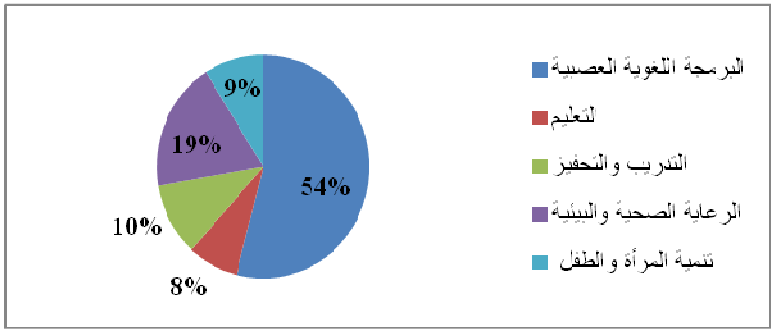
قبل التطرق إلى المواضيع التي وردت في برنـــامج صـــناع الحيـــاة وعـــرض تكراراتها، ونسب ظهورها، يجدر بنا معرفة توزيع المواضيع على مدار حلقات العينـــة محل الدراسة، تماشيا مع عنوان الدراسة الموسومة بطبيعة المعالجة الإعلاميـــة العربيـــة الإسلامية لمسالة التنمية البشرية وذلك من خلال التمثيل البياني الآتي:

الشكل رقم (01) : يوضح منحى المعالجة الإعلامية العربية الإسلامية لمسألة التنمية البشرية بحسب الحلقات، وفق ما ورد في أعداد حلقات برنامج صناع الحياة–محل الدراسة–



يتبين من خلال البيان رقم (01) أن برنامج صناع الحياة قد أولى اهتماما كبيـــرا بمسألة التنمية البشرية.ولمزيد من التوضيح نوضح نسبة المعالجة في شكل الدائرة النسبية التالية:

الشكل رقم (02): يوضح نسبة المعالجة الإعلامية العربية لأساليب التنمية البشرية من خلال عينة صناع الحياة.



يبين الشكل الثاني ارتفاع نسبة المعالجة الإعلامية العربية الخاصة بالبرمجة اللغوية العصبية في العينة المختارة من برنامج صناع الحياة، حيث بلغت مجتمعة بـ54.05 % من مجموع المواضيع، تليها الرعاية الصحية والبيئية بـ18.69%، ثم التدريب والتحفيز بـ10.59%، وتنمية المرأة بـ09.01 % وحصل مؤشر التعليم على اخفض نسبة تقدر بـ07.67 %.

فباستعمال القياس الترتيبي يتضح الفرق المعتبر القائم بين تكرارات فئة البرمجة اللغوية العصبية (240) وسائر الفئات و لاسيما فئة التدريب والتحفيز، وتنمية المرأة والطفل، والتعليم، ذلك أن الاهتمام بهذه الفئات الأخيرة لا يتسق مع طبيعة البرنامج بكونه برنامج أسبوعي يهتم بالدرجة الأولى بالبرمجة وغرس القيم. أي يهتم بدرجة أولى على إعادة برمجة العقل العربي ليختار الثمين ويترك الغث، ويستجيب للمتغيرات لأن النجاح يبدأ بحلم ...فكرة تسيطر على العقل وتدفعه دفعا لتحقيقها ومن خلال استعراضه لأمثلة الناجحين وجدنا أن اغلبهم انطلق في طريق صناعة الحياة لنفسه ولغيره ولاسمه من بعده بفكرة بسيطة ولكنها عظيمة...ويلاحظ بهذا الصدد أن فئة البرمجة اللغوية العصبية هي التي حظيت بأكبر معدل تكراري .

وبقراءة في فئة البرمجة اللغوية العصبية يمكننا أن نصنف تلك الفئة بطريقة أخرى. فقد ظهرت الايجابية بأكبر تكرار أي بنسبة 36.82 % والذي تمثل في مطالبة الشباب بالمبادرة بالقيام بأعمال ايجابية حتى ولو كانت بسيطة، وذلك من خلال بعض السياقات:

1.إن هذا البرنامج يهدف لتحويل الطاقة الموجودة في الإنسان إلى عمل إيجابي مفيد للمجتمع.وسنتعلم معاً كيف نقوم بفك هذا القيد الشديد ...هذه الحلقة تقول لنا.... لا للسلبية...نعم للإيجابية...

وكذا وجود هدف في الحياة وفي المرتبة الثانية جاء الحديث على **ضرورة وجود هدف في الحياة** بنسبة 18.41 % لأنه لا معنى للحياة إلا بوجود هدف وهذا من خلال السياق التالي:

1. ... أتمنى أن أصرخ في كل فرد قائلاً: لابد أن يكون لديك هدف، فأنت إنسان، أتدرى ما معنى إنسان؟..

بينما بلغ كل من واستخدام العقل والجدية وبذل الجهد، وإدراك قيمة الوقت نسبة معتبرة تراوحت بين08.95% و9.46 و 10.94% وذلك من خلال بعض السياقات التالية:

1. الإسلام هو دين جاد....
2. والله بناء الإنسان أصعب بكثير من بناء العمارات و المصانع والسدود. أن تبني إنساناً عنده رسالة وعنده هدف، فالطفل عندهم يعمل بجدية حتى إذا بلغ 12 عام،...

في حين احتل كل من مؤشر تغذية الروح وإدراك قيمة العمل المراتب الأخيرة وذلك بنسب08.46% و06.96% وهذا من خلال بعض السياقات التالية الصريحة والإيحائية:

1. كما اتفقنا العبادة نفسها يلزمها صناعة في الحياة أليس الهدف من العبادة الثواب .. ودخول الجنة .إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث ": صدقة جارية " هذا عمل اقتصادي أثناء حياته "، وعلم ينتفع به " دراسة و اجتهاد "، وولد صالح يدعو له " تربية جيل .

وفي المرتبة الثانية اهتم البرنامج بإبراز أهمية الرعاية الصحية والبيئة إذ بهما تقوم التنمية والتنمية البشرية، حيث اتضح لنا اهتمام برنامج صناع الحياة بإبراز أهمية التوعية الصحية في المجتمعات العربية الإسلامية بنسبة 75.00% بالعبارة الصريحة والتوعية البيئية بنسبة21.67%، وذلك من خلال بعض السياقات التالية:

1.محاربة المكيفات و مسابقة تصميم شعار (لا تؤذنا بدخانك)،...

مما يدل على أن الداعية عمرو خالد يريد خلق جيل جديد يتمتع بصحة جيدة ولا يكتمل هذا إلا بالتخلص من القمامة في الشارع....قم أنت بالتخلص منها، لا تلوث البيئة، لا ترمي الأوساخ،....

وهذا ما أكده الإسلام من خلال السياق التالي: الصحة في الإسلام تعني سلامة الأبدان ثم البرء من السقم...

في حين احتلت فئة التدريب والتحفيز المرتبة الثالثة حيث اهتم البرنامج بضرورة تدريب الشباب على الكثير من المهارات للخروج للحياة العملية وذلك بحسب الفئات التالية:

هذا وقد اهتم البرنامج **بتحفيز الأفراد ورفع روحهم المعنوية بدرجة** أولى أي بنسبة 34.04% وذلك من خلال بعض السياقات التالية:

1. لابد من تحفيز المعلم والمتعلم...لأنه يعلم أن الروح المعنوية المرتفعة هي وسيلة النصر.....

في حين احتل القيام بدورات تدريبية المرتبة الثانية أي بنسبة 25.54 % وذلك من خلال بعض السياقات التالية:

1. ربات البيوت...قوموا واعملوا مشروع لمساعدة النساء الأرامل..علموهم حرفة يتقوتوا منها بدلاً من أن ينتظروا الإعانة...

هذا وقد اهتم البرنامج بالحديث عن أهمية التدريب النفسي والمهني في الحياة.حيث لا يكتمل هذا التدريب، إلا بالاستعانة بأكبر الخبراء والمدربين.

أما عن فئة تنمية المرأة والطفل من خلال برنامج صناع الحياة فقد اتضح لنا مدى اهتمام برنامج صناع الحياة بتنمية المرأة والطفل، لأنها تعد من أحد مؤشرات التنمية البشرية في الوطن العربي، وقد حظيت فئة احترام المرأة على أكبر نسبة 64.71 %.

هذا بالإضافة إلى الاهتمام بصحة الطفل و تعليمه لأنهم شباب الغد وهو من سيعمر الأرض، ويساهم في عملية التنمية الشاملة.وهذا كله لن يتحقق إلا إذا تمتعت المرأة بصحة جيدة.

وفي الأخير نجد أن برنامج صناع الحياة للداعية عمرو خالد لم يهمل مؤشر التعليم الذي يعد من أهم مؤشرات التنمية البشرية في الوطن العربي وذلك من خلال تطرقه إلى أهم قضايا التعليم حتى انه افرد له حلقة خاصة، وخاصة بالدرجة الأولى مشكل الأمية الذي حظي بأكبر تكرار **(07) أي** بنسبة20.59%. ومن جهة ثانية لابد من محو أمية الكومبيوتر في الوطن العربي بتكرار **(06)** أي بنسبة 17.65 % مع معالجة بدرجة ثالثة أهم مشاكل التعليم في الوطن العربي وهي طرق التعليم فقد نادى الداعية عمرو خالد بضرورة تغيير طرق التعليم وذلك من خلال فشل نظم التعليم في خلق تعليم فني موازى له قيمه.... وهذا ما يستدعي الاهتمام بمسالة مهمة وهي وصل العلم بالحياة حيث لابد أن يخدم التعليم سوق العمل وذكر مثال جامعة قرطبة....

بالإضافة إلى ضرورة تشجيع البحث العلمي لقيام التنمية وذلك من خلال **تشجيع بحوث الطاقة الشمسية،** فهذه طاقة مجانية لابد أن نستغلها في تنمية ونهضة المجتمع العربي الإسلامي، وذلك من خلال القيام برسائل ماجستير ودكتوراه في الطاقة الشمسية، **وتحلية مياه البحار**، وكذا ضرورة استخدام التكنولوجيا لمسايرة التقدم وذلك في كل المجالات...وفي الأخير أكد البرنامج انه لن يتحقق ذلك إلا بربط العلم بالله مثل **الفيزياء و الذرات.....والجغرافيا والتاريخ**... مع ضرورة ربط العلم بحضارة المسلمين مثل **الجبر** مؤسسه الخوارزمي، و**علم الاجتماع** بابن خلدون، و**الطب** بابن سينا والرازي فهؤلاء هم أوصلوا علم إلى الغرب.

وعليه نلاحظ ارتفاع في نسبة معالجة مواضيع التنمية البشرية على العموم في كامل الحلقات المختارة، وهو ما كان واضحا أيضا من خلال الاقتداء بالشخصيات التاريخية الإسلامية الفاعلة التي قامت بأدوار عظيمة في مسيرة التنمية.مثل الصحابة والتابعين أمثال محمد الفاتح وياسر وسمية...الخ وذلك بنسبة 44.04%، وسيرة النبي محمد ε بنسبة 35.72 % وبعض الشخصيات التاريخية أمثال ابن سينا والرازي...وذلك بنسبة 20.24 %.

وباستخدام القياس الترتيبي اتضح لنا أن اهتمام برنامج صناع الحياة بسرد الحديث عن الشخصيات العربية المتفاعلة مع البرنامج والفاعلة في المجتمع العربي والإسلامي. حيث قد برزت الشخصيات المصرية بدرجة كبيرة حيث حظيت بأكبر تكرار (26) وبدرجة ثانية ركز البرنامج على سرد أهم الشخصيات العربية والإسلامية التي تفاعلت مع البرنامج وهي شباب الكويت، الأردن، اليمن).

أما ثالث ظهور فقد كان للشخصيات اللبنانية وهذا راجع لأن تصوير البرنامج كان من داخل لبنان وبالتالي فقد كان ظهورهم بشكل معتبر.وتليها الشخصيات السورية التي قامت بدور فعال. هذا وقد برزت الشخصيات الجزائرية بدرجة ضئيلة في الحلقات المختارة من برنامج صناع الحياة.

ولم تكتفي المعالجة بسرد الشخصيات التاريخية والعربية الإسلامية بل تطرقت كذلك إلى الاهتمام بسرد قصص نجاح المجتمعات الغربية وخاصة التجربة الألمانية واليابانية.

كما استخلصت الباحثة من خلال عرضها لنتائج التحليل أن اكبر شريحة كانت مستهدفة من خلال البرنامج هي فئة الشباب وذلك من خلال السياقات التالية:

أيها الشباب....أيتها الفتيات ...العزف ليس عزف الأغاني والرقص ..ولكن العزف ...هو عزف آلات المصانع... ويستدل على ذلك من عالم التاريخ والسياسة والاقتصاد (ثورة الجزائر والمليون شهيد كانوا شباب، وفي مصر ثورة 23 يوليو كانوا شباب...).

ثم الفئة المستهدفة الثانية هي المرأة التي وهي عصب الحياة، وبدرجة ثالثة الرجال.هذا وقد لا تكتمل عملية البناء إلا بكل من فئة الشيوخ والأطفال وذلك من خلال السياقات التالية:

1. يوسف بن تشفين كان عمره 90 سنة حين بدأ بعد 500 سنة من وجود العرب في الأندلس يُخطط لإحياء نهضتهم مرة أخرى.

أما عن **المصادر العلمية** التي اعتمدها فريق برنامج صناع الحياة في إعداد البرنامج، فقد تم التصريح عنها وذلك من خلال السياق التالي:

فالبرنامج عملي وليس وعظي ... وهو يرتكز على **القرآن والسنة أقوال الصحابة والتابعين**، وكذا **تاريخ الحضارة الإسلامية**، هذا وقد حظي مصدر **المنظمات والهيئات العالمية** على نسبة معتبرة وذلك من السياق التالية:

- ✓ وتقول إحصائيات منظمة الصحة العالمية أن عدد من يموتوا بسبب أمراض التدخين سنوياً 4 مليون نسمة...

3.3 عرض و تحليل النتائج الخاصة بفئات كيف قيل؟

يتم عرض النتائج المتعلقة بشكل المعالجة الإعلامية العربية الإسلامية لمسألة التنمية البشرية من خلال برنامج صناع الحياة، عن طريق عرض نتائج التحليل للفئات المختارة وهي فئة شكل الاتصال، وفئة وسيلة الإقناع.

حيث بينت نتائج التحليل أن المعالجة الإعلامية العربية الإسلامية لمسألة التنمية البشرية، استعانت بنسبة كبيرة على السرد القصصي وذلك بنسبة 82.35%، تليها الأفلام التسجيلية بنسبة 06.72 %، وذلك من خلال الصور الفيلمية مثل صور من فيلم مجالات التنمية في الوطن العربي، و صورة من فيلم الكوبري وهو يفتح بالمياه لتبين أهمية العمل الحرفي، وصور من فيلم الزرقالي كذلك لتبيان أهمية العمل الحرفي.بينما بلغت الصور الفوتوغرافية نسبة 03.36%، وذلك من خلال عرض صورة ألمانيا أثناء الحرب و بعد الحرب لتحفيز الشباب. ثم الرسوم البيانية واللقاءات التلفزيونية بنسبة02.52 % مثل اللقاء مع المهندس سامي أحمد صاحب مشروع محو أمية الكومبيوتر.

في حين أخذت باقي الأشكال الإعلامية المساعدة نسبا متفاوتة وضئيلة تراوحت بين 1.68 % بالنسبة للجداول الإحصائية. وبين 0.84 % بالنسبة للأغاني حيث تم عرض أغنية بمناسبة عيد الأم للفنان سامي يوسف وهي رسالة لتكريم الأمهات وإبداء الحب والاحترام لهن، ولتقديرهن.

هذا وقد حصلت فئة الاستمالات العقلية الخاصة بالوسيلة الاقناعية على أكبر نسبة قدرت بـ84.45 %، تليها استمالات التخويف والتهديد بـ 9.33 %، وأخيرا الاستمالات العاطفية بـ6.22 %.

ومن خلال العرض السابق لفئات كيف قيل؟ يتبين لنا أن برنامج صناع الحياة استعان في معالجته بأشكال إعلامية متنوعة، وأن أكثرها ورودا هي **السرد القصصي** وهو ما يتماشى مع طبيعة البرامج التلفزيونية الإسلامية بدرجة أولى، هذا وقد احتلت الأفلام التسجيلية المرتبة الثانية، وبالنظر في محتوى الأفلام يتضح أن نتائج ذلك متسقة مع ما ورد في تحليل فئات المضمون، حيث كان الاهتمام متجها نحو النماذج والشخصيات الفاعلة و كيف تعامل الآخرون مع مشكلة التنمية والتنمية البشرية.

وهو ما يدل على أن الصورة المتحركة كانت ترجمانا للمضمون الوارد وانعكاسا له، ويدل على اهتمام البرنامج بالصورة المتحركة وتوليتها أهمية في المعالجة الإعلامية.

أما النتائج المتعلقة بالوسيلة الاقناعية فتدل على أن برنامج صناع الحياة كان –إلى حد ما–كان عقلانيا في تناول مسالة التنمية البشرية.أي اعتماده بدرجة كبيرة على استخدام الاستمالات العقلية من استشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبويـــة، وســـرد التقـــارير العلمية والإحصائية...

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكننا أن نوجز النتائج المتوصل إليها في النقاط الآتية:

من خلال النظر إلى تساؤلات الدراسة والإشكالية الرئيسية لها فقد ركز الإعـــلام الإسلامي(قناة اقرأ الفضائية) وبالتحديد برنامج صناع الحياة على مؤشرات التنمية البشرية وخاصة أسلوب البرمجة اللغوية العصبية الذي يعتبر من أقوى أساليب التنمية البشرية.

وكانت أكثر الأشكال الإعلامية المساعدة إيرادا هو أسلوب السرد القصصي بالدرجة الأولى، وبالدرجة الثانية الأفلام التسجيلية، ثم سائر الأنواع بشكل أقل.

أما عن المصادر العلمية المعتمدة في إعداد برنامج صناع الحياة فكانت في أغلبها مصادر معلومة، أغلبها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتاريخ الحضارة الإسلامية، وبعض المنظمات العالمية والهيئات مثل منظمة الصحة العالمية وهيئة الأمم المتحدة.في المقابل لاحظنا عدم استعانة فريق الإعداد بالكتب الغربية والمراجع الأجنبية.

الهوامش

(1) أحمد العايد وآخرون: **المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دون سنة، ص. 858.

(2) الطاهر احمد الزاوي: **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير و أساس البلاغة**، الطبعة الثالثة، دار الفكر، ج3، دون سنة، ص. 291.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، ج 4، دون سنة، ص. 3066.

(4) حسن عبد الرؤوف البدوي: **سلوك الداعية وأثره في تبليغ الدعوة الإسلامية**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، 1981، ص. 14.

(5) جيهان أحمد رشتي: **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفكر العربي، دون سنة، ص. 50.

(6) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، ج2، دون سنة، ص. 239.

(7) البهى الخولي: **تذكرة الدعاة**، القاهرة، مكتبة الشباب المسلم، 1336هـ، ص. 30.

(8) السيد عبد العزيز البهواشي: **دور التربية المقارنة في تحقيق أهداف النظام العالمي الجديد، مؤتمر التربية والنظام العالمي الجديد**، الجزء الثاني، القاهرة، كلية التربية جامعة عين شمس، 1999، ص.344.

(9) نادر فرجاني: **عن غياب التنمية في الوطن العربي**، التنمية العربية الواقع الراهن والمستقبل، سلسلة كتب المستقبل العربي (6)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، ص.26.

(10) الرأس المال الاجتماعي هي البنية التحتية الاجتماعي وهو يشمل الأسس والقواعد المؤسسية والثقافية اللازمة،لكي يقوم المجتمع بأداء وظائفه بكفاءة(مجيد مسعود: **دليل المصطلحات التنموية**، سوريا دمشق، دار المدى للثقافة، 2003، ص.27).

(11) محمد مصطفى الأسعد: **التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث**، الإسكندرية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2000، ص.24.

(12) نادر فرجاني: مرجع سبق ذكره، ص.26.

(13)برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: **تقرير التنمية البشرية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993، ص.3.

(14)برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: **تقرير التنمية البشرية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص.13.

(15) علي عبد المعطي محمد، محمد السرياقوسي: **أساليب البحث العلمي**، الكويت، مكتبة الفلاح، 1988، ص. 79.

(16)تستخدم التعريفات الغربية كلا من مفهومي المنهج والأسلوب في تعريف تحليل المحتوى وتوصيفه في الإطار المنهجي، بينما تمسك بعض الخبراء والباحثون في علوم الاتصال الجماهيري في مصر بمفهوم الأسلوب، ويرون عدم استخدامه كمنهج أولي، ولكنه أسلوب مساعد يستخدم مع مناهج أخرى.

(17)مجد هاشم الهاشمي: **الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة**، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2006، ص. 224.

(18)أحمد مختار عمر: **اللغة واللون**، القاهرة، عالم الكتب،1997، ص.214.

(19)مارلين دمرجيان افرام: **معاني الألوان ورموزها**، مجلة الحداثة، مجلة فصلية تعنى بقضايا التراث الشعبي والحداثة، المجلد 24، العددان 47-48، 2000، ص. 178.